Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذين تخلو مثلا عن نظام القافية تماما فى بعض قصائدهم عادوا مرة أخرى إلى الإكثار من القافية فى قصائد أخرى حتى بدت القصيدة أقرب إلى القصائد التقليدية ، وفى الوقت نفسه ضاق بعض الشعراء بالوزن فكسروا كثيرا من الأبيات فى قصائدهم وخلّطوا فى الوزن تخليطا متعمّدا رغبة فى التجديد وحبا لكسر المألوف . وإذا كان الشاعر القديم قد كسر قوانين الاختيار اللغوية من أجل الالتزام الصارم بالنظام الشعرى ليحدث توازنا وتعويضا إذ يكسر نظامًا ليدخل فى نظام أصعب منه ، فإن الشاعر الحر قد يكسر هذين معًا [١] فى الوقت الراهن . وفيما يلى أهم ملامح البيت فى الشعر الحر من خلال تعامل الجملة معه فى نماذج كاملة :

١ – بعض قصائد الشعر الحر يكون البيت فيها قصيرًا قصرًا ملحوظًا ، وتلزم القراءة الشعرية لقصائد هذا النوع أن يقرأ كل بيت وحده ، ولو وصلت بيتا بآخر انكسر الوزن ، ومثالا على ذلك قصيدة صلاح عبد الصبور « أحبك » فى ديوانه « أقول لكم » يقول [٢] :

---

(١) انظر فى هذا : قصيدة محمد إبراهيم أبو سنة : « الإسكندرية » فى ديوانه (مرايا النهار البعيد) ص : ٣١ فهى مليئة بهذا النوع من الكسر العروضى المتعمد الذى يعوضه بالإكثار من القافية ، كما يستغل التقارب الإيقاعى بين بحرى المتقارب والمتدارك فيخلط بينهما فى قصيدته : « المدى ينتحب » ص : ١٩ من الديوان نفسه ، وقصيدة : « الغريب الذى جاء كالظل » ص : ٧ من الديوان نفسه ويتعمد القلق العروضى فى بداية هذه القصيدة ، وقصيدة : « طائر يحترق » ص : ٢٧ . ومن قبل أبى سنة كان صلاح عبد الصبور أيضا وفى ديوانه : (الإبحار فى الذاكرة) نماذج شتى للقلق العروضى المتعمد ، وكان بدر شاكر السياب ، يقول عن بعض الأخطاء العروضية فى بعض قصائده : « إن إخلال الوزن متعمّد » . ويقول نزار قبانى : « الوزن والقافية ليسا شرطين حتمين فى العمل الشعرى ، إنهما موقف اختيارى . من يريد أن يتوقف عندهما فله ذلك ، ومن لا يريد فيمكنه أن يواصل رحلته ولن يأخذه أحد إلى السجن المهم أن يكون ثمة تعويض موسيقى للفراغ الناشئ عن إلغاء الوزن والقافية ، فإذا استطاع الشاعر أن يقدم هذا البديل الموسيقى فسوف نصغى إليه بكل خشوع واحترام » (انظر : قضايا الشعر الحديث : ٢٤٦ جهاد فاضل) .

(٢) أقول لكم : ٥٣ ، والبيت الأول من القصيدة لا يستقيم وزنه إلا بحذف (لا) الأولى ، وهذه الظاهرة تشبه ما يكون فى الشعر القديم من زيادة حرف واحد أو حرفين فى صدر البيت ويسمى « الخزم » « وليس الخزم عندهم بعيب لأن أحدهم إنما يأتى بالحرف زائدًا فى أول الوزن إذا سقط لم يفسد المعنى ولا أخلّ به ولا بالوزن » ابن رشيق ، العمدة : ١٤١/١ .